

الصواعق المحرقة

اﻟﻮﻛﺘﯩﺒﺔ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﺃﻧﺘﻢ ﻳﺎ ﻣﻌﺸﺮ ﺍﻟﻤﻬﺎﺟﺮﯨﻦ ﺭﻫﻂ ﻣﻨﺎ ﻭﻗﺪ ﺩﻓﺖ ﺩﺍﻓﺔ ﻣﻨﻜﻢ ﺃﻱ ﺩﺏ ﻗﻮﻡ ﻣﻨﻜﻢ ﺑﺎﻻﺳﺘﻌﻼﺀ ﻭﺍﻟﺘﺮﻓﻊ ﻋﻠﯩﻨﺎ ﺗﺮﯨﺪﻭﻥ ﺃﻥ ﺗﺨﺬﻟﻮﻧﺎ ﻣﻦ ﺃﺻﻠﻨﺎ ﻭﺗﺤﻀﻨﻮﻧﺎ ﻣﻦ ﺃﻣﺮ ﺃﻱ ﺗﻨﺤﻮﻧﺎ ﻣﻨﻪ ﻭﺗﺴﺘﺒﺪﻭﻥ ﺑﻪ ﺩﻭﻧﺎ ﻓﻠﻤﺎ ﺳﻜﺖ ﺃﺭﺩﺕ ﺃﻥ ﺃﺗﻜﻠﻢ ﻭﻗﺪ ﻛﻨﺖ ﺯﻭﺭﺕ ﻣﻘﺎﻟﺔ ﺃﻋﺠﺒﺘﻨﻲ ﺃﺭﺩﺕ ﺃﻥ ﺃﻗﻮﻟﻬﺎ ﺑﯩﻦ ﻳﺪﻱ ﺃﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﻭﻗﺪ ﻛﻨﺖ ﺃﺩﺍﺭﻱ ﻣﻨﻪ ﺑﻌﻀ ﺍﻟﺤﺪ ﻭﻫﻮ ﻛﺎﻥ ﺃﺣﻠﻢ ﻣﻨﻲ ﻭﺃﻭﻗﺮ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﺑﻜﺮ ﻋﻠﻰ ﺭﺳﻠﻚ ﻓﻜﺮﻫﺖ ﺃﻥ ﺃﻏﻀﺒﻪ ﻭﻛﺎﻥ ﺃﻋﻠﻢ ﻣﻨﻲ ﻭﺍﻟﻤﺎ ﺗﺮﻙ ﻣﻦ ﻛﻠﻤﺔ ﺃﻋﺠﺒﺘﻨﻲ ﻓﻲ ﺗﺯﻭﻳﺮﻱ ﺇﻻ ﻗﺎﻟﻬﺎ ﻓﻲ ﺑﺪﻳﻬﺘﻪ ﻭﺍﻓﻀﻞ ﺣﺘﻰ ﺳﻜﺖ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﻣﺎ ﺑﻌﺪ ﻓﻤﺎ ﺫﻛﺮﺗﻢ ﻣﻦ ﺧﯩﺮ ﻓﺄﻧﺘﻢ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻟﻢ ﺗﻌﺮﻑ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻫﺬﺍ ﺃﻣﺮ ﺇﻻ ﻟﻬﺬﺍ ﺍﻟﺤﻲ ﻣﻦ ﻗﺮﯨﺶ ﻫﻢ ﺃﻭﺳﻂ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻧﺴﺒﺎ ﻭﺩﺍﺭﺍ ﻭﻗﺪ ﺭﺿﯩﺖ ﻟﻜﻢ ﺃﺣﺪ ﻫﺬﯨﻦ ﺍﻟﺮﺟﻠﯩﻦ ﻓﺒﺎﻳﻌﻮﺍ ﺃﻳﻬﻤﺎ ﺷﺘﻤﺖ ﻭﺃﺧﺬ ﺑﯩﺪﻱ ﻭﺑﯩﺪ ﺃﺑﻲ ﻋﺒﯩﺪﺓ ﺑﻦ ﺍﻟﺠﺮﺍﺥ ﻓﻠﻢ ﺃﻛﺮﻩ ﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﻏﯩﺮﻫﺎ ﻭﻻﻥ ﻭﺍﻟﻤﺎ ﺃﻗﺪﻡ ﻓﺘﻀﺮﺏ ﻋﻨﻘﻲ ﻻ ﻳﻘﺮﺑﻨﻲ ﺫﻟﻚ ﻣﻦ ﺇﺛﻢ ﺃﺣﺐ ﺇﻟﻲ ﻣﻦ ﺃﻥ ﺃﺗﺄﻣﺮ ﻋﻠﻰ ﻗﻮﻡ ﻓﯩﻬﻢ ﺃﺑﻮ ﺑﻜﺮ ﻓﻘﺎﻝ ﻗﺎﺋﻞ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻧﺼﺎﺭ ﺃﻱ ﻫﻮ ﺍﻟﺤﺒﺎﺏ ﺑﻤﻬﻤﻠﺔ ﻣﻤﻀﻮﻣﺔ ﻓﻤﻮﺣﺪﺓ ﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺬﺭ ﺃﻥ ﺃﺟﺪﯨﻠﻬﺎ ﺍﻟﻤﺤﻜﻚ ﻭﻋﺬﯨﻘﻬﺎ ﺍﻟﻤﺮﺟﺐ ﺃﻱ ﺃﻥ ﺃﻧﺎ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﺸﺘﻔﻰ ﺑﺮﺃﻱﻱ ﻭﺗﺪﯨﺒﯩﺮﻱ ﻭﺃﻣﻨﻊ ﺑﺠﻠﺪﺗﻲ ﻭﻟﺤﻤﺘﻲ ﻛﻞ ﻧﺎﺋﺒﺔ ﺗﻨﻮﺑﻬﻢ ﻛﻤﺎ ﺩﻝ ﻋﻠﻰ ﺫﻟﻚ ﻣﺎ ﻓﻲ ﻛﻼﻣﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﺘﻌﺎﺭﺓ ﺑﺎﻟﻜﻨﺎﻳﺔ ﺍﻟﻤﺨﯩﻞ ﻟﻬﺎ ﺑﺫﻛﺮ ﻣﺎ ﻳﻼﺋﻢ ﺍﻟﻤﺸﺒﻪ ﺑﻪ ﺇﺫ ﻣﻮﻭﺯﻭﻉ ﺍﻟﺠﺪﯨﻞ ﺍﻟﻤﺤﻜﻚ ﻭﻫﻮ ﺑﺠﯩﻢ ﻓﻤﻌﺠﻤﺔ ﺗﺼﻐﯩﺮ ﺟﺬﻝ ﻋﻮﺩ ﻳﻨﺴﺐ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻄﻦ ﻟﺘﺤﺘﻚ ﺑﻪ ﺇﺑﻞ ﺍﻟﺠﺮﺑﺎﺀ ﻭﺍﻟﺘﺼﻐﯩﺮ ﻟﻠﺘﻌﻈﯩﻢ ﻭﺍﻟﻌﺬﻕ ﺑﻔﺘﺢ ﺍﻟﻌﯩﻦ ﺍﻟﻨﺨﻠﺔ ﺑﺤﻤﻠﻬﺎ ﻓﺎﺳﺘﻌﺎﺭﻫﺎ ﻟﻤﺎ